



فنون بصريّة

يقام معرضه بغاليري حوار.. والكلم يجمع على ضربة تكريمه..

# الرائد عبدالجبار اليحيا يجمع تاريخه الفني تحت سقف واحد



لوحة (اتهام) ١٩٨٢

العبد وغيرهم. حيث ظهرت أثر هذه الاهتمامات في أعمال لاحقة له في الثمانينات والتسعينات على حدس أعماله المعركة ولكن على شيء من خيرة وحدانية فنية. فقد كان شديد التقطع بالمكان وبسطه، وهو ما يظهر على أعماله التي تتسم بالإختزال والبعد عن التفصيلات إلا بما يحقق مضمونا غالبا يسعى إلى تحقيقه. كما تحدث السليمان عن بعض مراحل الجيا الفنية الهامة، وأشار إلى مساهماته في التوجيه والجوار والمناقشة التي يؤكد السليمان أنها تتجه عالميا إلى تأكيد الدور الإنساني والثقافي في الحياة. هذا ويرى السليمان أن الجيا اهتم بالتعبير بعيدا عن البحث في الأساليب والاتجاهات الفنية. ويضيف لكن العن المبررة لا تخطئ أسلوب الفنان وحساسيته كما لا تخطئ معالجته كان يرسم محاكيا للمشاهد الطبيعية أو المكانية أو لتمثيل الأشخاص ومحاكيتهم كما في لوحة (فرح ٢٠٠٩). كما أن التعبير عند الجيا يأتي وفق رؤية تجريدية هذا الاتجاه الذي كان أكثر حضورا في أعماله الثمانينية وما بعدها. لكنه بالمقابل لا يتوانى في العودة إلى التمثيل والتي كانت تحتل أثر توجيه المكنر. هذا وقد تحدث الدكتور محمد عبدالمجيد فضل عن الجيا في عدة جوانب شملت الجانب النفسي والفلسفي والاجتماعي والثقافي، فرى في الجانب أو البعد النفسي في أعمال الجيا من خلال التفسير النفسي، أو التحليل لأعماله للألوان ولطيفته في المختزل الألوان والبساطة والوظيفية التي تبرز في قوة خطوطه وترداتها. وصلابتها وصراحتها. كما تحدث عن البعد الفلسفي في أعماله وتعبيره عن ذاته، وفي الوقت نفسه عن مجتمعه. حيث يؤكد فضل أنه لا يتوسل الفنون بالطريقة المباشرة الموجهة.



عبدالجبار اليحيا

مرحلة هامة في سير فنونها التشكيلية إضافة إلى أنه فرصة لتلاطم على مسار التشكيلي الرائد والرمز عبدالجبار اليحيا من خلال أهم أعماله التي ترمز أهم أعماله الفنية وترصد مساهمته الكبيرة في الفن. والخطوات التي تؤفر رحلة التشكيلي السعودي. على هامش معرض التشكيلي الرائد عبدالجبار اليحيا أقيم يوم الثلاثاء الماضي ندوة فنية حول أعماله ومسيرة التشكيلي.. قدمها الأستاذ محمد السعودي مدير حوار غاليري وشركاها كل من: عبدالرحمن السليمان، رئيس الجمعية السعودية للفنون التشكيلية، والدكتور محمد عبدالمجيد فضل. وفي البداية تحدث التشكيلي عبدالرحمن السليمان حول ارتباط الريادة بالوعي، حيث أكد على أن أهمية الجيا لا تتمثل في كونه رساما ظهري في وقت مبكر. بل أن هذا التشكيلي كان يواكب منه بوعي مبكر بدور الفن، دور الفن في الحياة الاجتماعية والتعبير عن القضايا التي يؤمن بها. كما تحدث عن سيرة الجيا الفنية بالانتماء والثقافة الفنية، حيث كان صديقا للأبناء ملتصقا كان صديقا للتشكيليين، وأضاف أن الجيا نشط منذ إقامة الجمعية التشكيلي، السعودية للثقافة والفنون معرضه الشخصي في مدينة الرياض وقد عرف عنه اهتمامه بجوانب البيئة المحلية ورسم المشاهد الصحراوية وهو اهتمام ساند كان يتجه إليه فنانون آخرين مثل محمد السليم، سعد



لوحة (فتيا) ١٩٩٠

التشكيليين؛ تقول شذى: «بالإضافة إلى ما يمكنه من توق عامر للتعبير الفني، استطاع أن أقول بثقة إنه يمتلك المثابرة والريوية في مزيج ثقافي فريد، فهو ليس تشكليا يلزم نفسه بالمدارس الفنية، إنه يدرسها لكي يعثها، لا لكي يقف عندها. يقطف منها ما يراه مناسباً دون أن تكون قيدا على فكره وإبداعه».

وتضيف الطاسان: لقد أن لنا أن نتخيل اليوم بهذا المزيج النفسي الثقافي الفريد عبر هذا المعرض الفني وبناء وانتقاء، فحينما يرسم عبدالجبار اليحيا فإنه يضع انتماءه في المقدمة، أنه حاضر بكل تجلياته فالانتماء عنده هو مسألة الحياة الأولى. هناك دائما حالة من الانتماء للذات وبنوعها، ولأسرة والجماعة والموطن والأمة، وهناك أيضا الانتماء الذي يجمع كل ذلك، الانتماء للإنسانية ككل وهو وجود حقيقي على السواء».

المعرض شمل أغلب أعمال فترة الثمانينات والتسعينات الميلادية إضافة إلى أعمال البدايات التي تعود بعضها إلى أكثر من ٥٠ عاما، كما شملت أعمالا أنتجها الجيا حديثا. ويمكن لنا اعتبار هذا المعرض الأهم فنيا وفكريا خلال هذا الموسم من دون مبالغة، فما قدمته حوار غاليري يمثل في عهده متأقبة وقراءة لفن الرائد الجيا الذي ساهم في تأسيس حركة الفنون التشكيلية السعودية، وللتعرف عن قرب لأعماله التي شهدت

الرياض- أحمد الفقام، تصوير- حاتم عمر

سازال المعرض الشخصي للتشكيلي الرائد عبدالجبار اليحيا الذي افتتحه معالي الأستاذ إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، وحمل عنوان «بناء وانتقاء»، ويقام بغاليري حوار في مدينة الرياض بمرج المملكة بالدور (٥٢)، يلقي أضواء جميلة تجمع على أهمية هذا المعرض وحاجة المجتمع والثقافي لمثل هذا التاريخ الفني الذي يجمع تحت سقف واحد، ويستمر المعرض حتى نهاية هذا الأسبوع.

ويختار هذا المعرض معرضا استعابيا لفن التشكيلي الجيا، وتكريما لهذا الجهد المتواصل الذي ساهم به الجيا في التعريف بتجربته في أوسع نطاق دعما لحركة الفن التشكيلي السعودي، حيث تنظر له غاليري حوار بأن تجربة التشكيلي عبدالجبار اليحيا غنية ومتنوعة بكل فخر، وكافح ولا يزال يصمت من أجل الفن والحرية التشكيلية في المملكة والعالم العربي أجمع.

تستضيف عبدالجبار اليحيا المولود في الزبير بالعراق عام ١٣٥٠هـ (١٩٢٩م)، قدم إلى وطنه الأم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٩هـ، فهو أول تشكيلي سعودي يشارك في معرض جماعي خارج المملكة وكان ذلك عام ١٣٧٢هـ. كما أنه أول محرر تشكيلي في الصحافة السعودية عام ١٣٧٧هـ. أيضا هو أول تشكيلي سعودي نظمت له جمعية الثقافة والفنون معرضا شخصيا خاصا به وكان ذلك في عام ١٣٩٤هـ.

حصل على دبلوم في إدارة المطابع من كلية لندن للطباعة عام ١٣٩٧هـ تعلم الفن وممارسه بصفة ذاتية موظفا في ذلك تعدد أسفاره وكثرة قراءته ومشاهدته لاصالات ومتاحف الفنون العالمية. حاليا هو من المؤسسين لجماعة ألوان للفنون التشكيلية ورئيسا لمجلس إدارتها.

بدأ اليحيا في الفن منذ نعومة أظفاره، يرسم بأعواد الأثل المحترقة على جدران المنازل الطينية، شارك في أكثر من ٥٥ معرضا جماعيا محليا ودوليا داخل المملكة وخارجها، له كتابات فنية وثقافية مفرقة في الصحف المحلية والعربية، ونشرت عن أعماله الكثير من المقالات النقدية والتحليل لبعض الكتاب العرب والمخيلين. وقد ساهم في ندوات فنية وأدبية وقدم بحوثا عديدة في مجال الفن التشكيلي. ترجم كتابا من اللغة الإنجليزية بعنوان نقاشات اللون للفنان التشكيلي، كما أصدر كتابا بعنوان (الجيا خمسون عاما من الرسم).

تقول شذى الطاسان رئيس مجلس إدارة حوار غاليري عن هذا المعرض: «للرؤيا طبيعة نفسية خاصة إنهم لا يتكسرون، ولا تزيدهم المصاعب إلا إصرارا على التقدم في طريق لم تسلك من قبل، ورائد الفن التشكيلي السعودي عبدالجبار اليحيا هو كذلك فالقول كما هو بالتجربة».

وما الذي يميز اليحيا عن غيره من

أشياء تطرق للمعد الثقافي... من ناحية الأسلوب، المدارس، وعرج على أثر البعد الاجتماعي، وعن حمله شوم مجتمعه وقضاياها.

هذا وأكد فضل أن «المرأة» في أعماله عنصر هام وتأتي بتناغم تام في أعماله سواء من ناحية الشكل والمضمون الذي يتجاسم مع ما يصوره ويبدعه، أخيرا تطرق فضل عن دوره وإسهاماته الثقافية والأدبية والترجمة في خدمة الفنون.

هذا وفي نهاية الندوة أفق الجميع على ضرورة تكريم هذا الرائد بفته وفكره وعطاءه الذي امتد لأكثر من ٥ عقود.

يذكر أن حوار غاليري تستعد بعد هذا المعرض لإقامة المعرض الشخصي الساسل للتشكيلية حنان باحمدان، والذي سيعمل عنوان (وجوه منسجمة) حيث من المقرر أن يقام مساء يوم الأحد ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ الموافق ٢٤ مايو ٢٠٠٩م، حيث سيقدمه والديها الشيخ عبدالله سالم باحمدان.



جانب من الندوة للمصاحبة للمعرض



لوحة (بنام) ١٩٨٢



الشيخ إبراهيم الطاسان أثناء جولته في المعرض

الرياض- أحمد الفحام- تصوير- حاتم عمر  
 ■ مازال المعرض الشخصي للتشكيلي الراحل عبد الجبار الحيحا الذي افتتحه معالي الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن الطاسان، وحمل عنوان «بناء وانتماء»، ويقام بغاليري حوار في مدينة الرياض ببرج المملكة بالدور (٥٢)، يلقى أصداء جميلة تجمع على أهمية هذا المعرض وحاجة المجتمع الفني والثقافي مثل هذا التاريخ الفني الذي يجتمع تحت سقف واحد، وسيستمر المعرض حتى نهاية هذا الأسبوع.

ويعتبر هذا المعرض معرضاً استعدياً للفن التشكيلي الحيحا، وتكريماً لهذا الجهد المتواصل الذي ساهم به الحيحا في التعريف بتجربته في أوسع نطاق دعماً لحركة الفن التشكيلي السعودي، حيث تنظر له غاليري حوار بأن تجربة التشكيلي عبد الجبار الحيحا غنية ومتنوعة بكل فخر، وكافح ولا يزال بصمت من أجل الفن والحركة التشكيلية في المملكة والعالم العربي أجمع.

التشكيلي عبد الجبار الحيحا المولود في الزبير بالعراق عام ١٣٥٠هـ (١٩٢٩م)، قدم إلى وطنه الأم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٦٩هـ، فهو أول تشكيلي سعودي يشارك في معرض جماعي خارج المملكة وكان ذلك عام ١٣٧٢هـ. كما أنه أول محرر تشكيلي في الصحافة السعودية عام ١٣٨٧هـ. أيضاً هو أول تشكيلي سعودي نظمت له جمعية الثقافة والفنون معرضاً شخصياً خاصاً به وكان ذلك في عام ١٣٩٤هـ.

حصل على دبلوم في إدارة المطابع من كلية لندن للطباعة عام ١٣٩٧هـ، تعلم الفن ومارسه بصفة ذاتية موظفاً في ذلك تعدد أسفاره وكثرة قراءته ومشاهدته لصالوات ومتاحف الفنون العالمية، حالياً هو من المؤسسين لجماعة ألوان للفنون التشكيلية ورئيساً لمجلس إدارتها.

بدأ الحيحا في الفن منذ نعومة أظفاره، يرسم بأعواد الأثل المحترقة على جدران المنازل الطينية، شارك في أكثر من ٥٥ معرضاً جماعياً محلياً ودولياً داخل المملكة وخارجها. له كتابات فنية وثقافية متفرقة في الصحف المحلية والعربية، ونشرت عن أعماله الكثير من القراءات النقدية والتحليل لبعض الكتاب العرب والمحلين. وقد ساهم في ندوات فنية وأدبية وقدم بحوثاً عديدة في مجال الفن التشكيلي. ترجم كتاباً من اللغة الإنجليزية بعنوان تقنيات اللون للفنان التشكيلي، كما أصدر كتاباً بعنوان (الحيحا خمسون عاماً من الرسم).

تقول شذى الطاسان رئيس مجلس إدارة حوار غاليري عن هذا المعرض: «المراد طبيعة نفسية خاصة إنهم لا ينكسرون، ولا تزيدهم المصاعب إلا إصراراً على التقدم في طريق لم تسلك من قبل، ورائد الفن التشكيلي السعودي عبد الجبار الحيحا هو كذلك بالقول كما هو بالتجربة».

وما الذي يميز الحيحا عن غيره من

التشكيليين؟ تقول شذى: «بالإضافة إلى ما يملكه من توق عارم للتعبير الفني، استطع أن أقول بثقة إنه يمتلك المثابرة والرؤية في مزيج ثقافي فريد، فهو ليس تشكلياً يلزم نفسه بالمدارس الفنية، انه يدرسها لكي يمتثلها، لا لكي يقف عندها، يقطف منها ما يراه مناسباً دون أن تكون قيداً على فكره وإبداعه».

وتضيف الطاسان: «لقد أن لنا أن نحفل اليوم بهذا المزيج النفسي الثقافي الفريد عبر هذا المعرض الفني «بناء وانتماء»، فحينما يرسم

عبد الجبار الحيحا فإنه يضع انتماءه في المقدمة، أنه حاضر بكل تجلياته فالانتماء عنده هو مسألة الحياة الأولى، هناك دائماً حالة من الانتماء للذات ونزعاتها، للأسرة والجماعة والوطن والأمة، وهناك أيضاً الانتماء الذي يجمع كل ذلك، الانتماء للإنسانية كمفهوم ذهني ووجود حقيقي على السواء».

المعرض شمل أغلب أعمال فترة الثمانينات والتسعينات الميلادية إضافة إلى أعمال البدايات التي تعود بعضها إلى أكثر من ٥٠ عاماً، كما شملت أعمالاً أنتجها الحيحا حديثاً.

ويمكن لنا اعتبار هذا المعرض الأهم فنياً وفكرياً خلال هذا الموسم من دون مبالغة، فما قدمته حوار غاليري يتمثل في عودة متأنية وقراءة لفن الراحل الحيحا الذي ساهم في تأسيس حركة الفنون التشكيلية السعودية، وللتعرف عن قرب لأعماله التي شهدت



عبد الجبار الحيحا

مرحلة هامة في سير فنوننا التشكيلية إضافة إلى أنه فرصة للاطلاع على مسار التشكيلي الراحل والرمز عبد الجبار الحيحا من خلال أهم أعماله التي تبيّن اتجاهاته الفنية وترصد مساهمته الكبيرة في الفن، والنظورات التي توثق رحلة التشكيلي السعودي.

على هامش معرض التشكيلي الراحل عبد الجبار الحيحا أقيم يوم الثلاثاء الماضي ندوة فنية حول أعمال ومسيرة الحيحا.. قدمها الأستاذ محمد السعوي مدير حوار غاليري وشارك بها كل

من: عبد الرحمن السليمان، رئيس الجمعية السعودية للفنون التشكيلية، والدكتور محمد عبد المجيد فضل. وفي البداية تحدث التشكيلي عبد الرحمن السليمان حول ارتباط الريادة بالوعي، حيث أكد على أن أهمية الحيحا لا تتمثل في كونه رساماً ظهر في وقت مبكر فحسب، بل ان هذا التشكيلي كان يواكب فنه بوعي مبكر بدور الفن، دور الفن في الحياة الاجتماعية والتعبير عن القضايا التي يؤمن بها، كما تحدث عن مسيرة الحيحا المليئة بالأنشطة والثقافة الفنية، حيث كان صديقاً للأدباء مثلما كان صديقاً للتشكيليين، وأضاف أن الحيحا نشط منذ إقامة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون معرضه الشخصي في مدينة الرياض وقد عرف عنه اهتمامه بجوانب البيئة المحلية ورسم المشاهد الصحراوية وهو اهتمام سائد كان يتجه إليه فنانون آخرون مثل محمد السليم، سعد



لوحة (شارع في بودابست) ١٩٩٩



لوحة (بناء) ١٩٨٢



جانب من الندوة المصاحبة للمعرض



الشيخ إبراهيم الطاسان أثناء جواره في المعرض

العديد وغيرهم، حيث ظهرت أثر هذه الإهتمامات في أعمال لاحقة له في الثمانينات والتسعينات على حس أعماله المبكرة ولكن على شيء من خبرة وحدانية فنية، فقد كان شديد التعلق بالمكان وبساطته، وهو ما يظهر على أعماله التي تنسجم بالإختزال والبعد عن التفاصيل إلا بما يحقق مضموناً غالباً يسعى إلى تحقيقه. كما تحدث السليمان عن بعض مراحل الحيحا الفنية الهامة، وأشار إلى مساهماته في التوجيه والحوار والمناقشة التي يؤكد السليمان أنها تجتهد غالباً إلى تأكيد الدور الإنساني والثقافي في الحياة. هذا ويرى السليمان أن الحيحا اهتم بالتعبير بعيداً عن البحث في الأساليب والاتجاهات الفنية، ويضيف لكن العين المدربة لا تخطئ أسلوب الفنان وحساسيته كما لا تخطئ معالجاته كأن يرسم محاكياً للمشاهد الطبيعية أو المكانية أو تمثيل الأشخاص ومحاكياتهم كما في لوحة (فرح ٢٠٠٩)، كما أن التعبير عند الحيحا يأتي وفق رؤية تجريدية هذا الاتجاه الذي كان أكثر حضوراً في أعماله الثمانينية وما بعدها، لكنه بالمقابل لا يتوانى في العودة إلى التمثيل والتي كانت تحمل أثر توجهه المبكر. هذا وقد تحدث الدكتور محمد عبد المجيد فضل عن الحيحا في عدة جوانب شملت الجانب النفسي والفلسفي والاجتماعي والثقافي، فيرى في الجانب أو البعد النفسي في أعمال الحيحا من خلال التفسير النفسي، أو التحليل لأعماله للألوان ودلالاتها، وللخطوط، ولتكوين الإضاءات، وتطرق لطريقته في اختزال الألوان والبساطة والعفوية، التي تبرز في قوة خطوطه وتردداتها، وصلابتها وصراحتها. كما تحدث عن البعد الفلسفي في أعماله، وتعبيره عن ذاته، وفي الوقت نفسه عن مجتمعه، حيث يؤكد فضل أنه لا يتوسل الفنون بالطريقة المباشرة الموجهة.

أيضاً تطرق للبعد الثقافي.. من ناحية الأسلوب، المدارس، وعرج على أثر البعد الاجتماعي، وعن حملته هموم مجتمعه وقضاياها.

هذا وأكد فضل أن «المرأة» في أعماله عنصر هام وتأتي بتناغم تام في أعماله سواء من ناحية الشكل والمضمون الذي يتجانس مع ما يصوره ويبدعه، أخيراً تطرق فضل عن دوره وإسهاماته الثقافية والأدبية والترجمة في خدمة الفنون.

هذا وفي نهاية الندوة أتفق الجميع على ضرورة تكريم هذا الراحل بفنه وفكره وعطاءه الذي امتد لأكثر من ٥ عقود.

يذكر أن حوار غاليري تستعد بعد هذا المعرض لإقامة المعرض الشخصي السادس للتشكيلي حنان باحمدان، والذي سيحمل عنوان (وجوه منسية) حيث من المقرر أن يقام مساء يوم الأحد ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ الموافق ٢٤ مايو ٢٠٢١م، حيث سيفتتحه والدها الشيخ عبدالله سالم باحمدان.